

أسس ومعايير اختيار القواعد النحوية وتدريسها وربطها بالمواقف الحياتية
برنامج تعليم اللغة العربية لغير العرب أنموذجاً

Scientific Standards of Choosing and Teaching Grammatical Structures

With Reference to Real Life Situations

A Model of Arabic Language Learning Program for Non- Native Speakers

مستخلص الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من فكرة أنّ القواعد النحوية التي نَقَمَها للأجانب الذين يدرسون العربية كلغة ثانية أو أجنبية، يجب أن تكون غير التي نَقَمَها لأبناء اللغة، من حيث طريقة العرض والتنظيم، والكميّة والنوعية؛ وذلك لأن اختلاف طبيعة الطلبة تختلف تمام الاختلاف من جوانب عديدة، كالخبرة، والقدرة اللغويّة، والبيئة اللغويّة والاجتماعيّة، والأهداف التعليميّة، واختلاف الدوافع والسلوك، واحتياجات الطلبة للقواعد النحوية، واستعداداتهم في تعلّمها. وناقشت هذه الدراسة المحاور التالية:

. تناولت هذه الدراسة المعايير التي يم بها اختيار القواعد النحوية للأجانب الذين يدرسون اللغة العربية كلغة ثانية.

. ما يجب مراعاته عند تصميم منهج القواعد النحوية للناطقين بغير العربية:

توضيح الأسباب التي كانت وراء اقتراح اختلاف المنهج وطرق التدريس لغير الناطقين بالعربية ابتداء. دراستنا تناولت بالدرس الجانب النظري والمحاوري التي يقوم عليها إعداد منهج خاص للناطقين بغير العربية يراعي الجوانب الأتية: الإفادة، الأهمية، التدرّج، السهولة والوضوح، الشبوع. كما شملت الدراسة الجانب التطبيقي الذي يشمل الطريقة أنها مثلى لعرض المادة النحوية على الدارسين، وهذا الجانب يشمل: المستهدفين وظروفهم، التدريب وأنواعه، من حوار وتدريبات اتصالية وتدريبات فهم المعنى.

Abstract

The methodology of teaching Arabic grammatical structures, which is presented & delivered for teaching of Arabic as a foreign or second language to Non- Arabic speakers, shall be different from the one used for teaching Arabic native speakers. Furthermore, it shall be in different perspectives in terms of presentation, quality and quantity of texts. This is due to the different nature of learners' characteristics; such as learner's experience, background, styles, linguistic & social environment as well as educational objectives in addition to motivation, behavior and needs. This study tackles the following themes:

The study discusses the standards upon which grammar structures are chosen for teaching Arabic as a second language for non- native speakers.

The recommendations of the study are concluded in many points that need to be addressed such as, observing the grammar contents while designing a syllabus for Arabic non-native speakers as well as to observe the differences as mentioned earlier in addition to the methodology of teaching. The study addresses the theoretical framework and the main themes of syllabus designing for Arabic non – native learners; for example, simplicity, clarity and staging as well as tackles the applied framework, which includes the ideal methodology of presenting grammatical structure; such as content roles play, dialogue and practical communication exercises related to form & meaning. The study also highlights the teacher's role in the educational process as one of the most important three pillars of the educational process (learner, teacher, and curriculum). Furthermore, the teacher's role shall never be neglected, besides the characteristics & quality of a competent teacher in addition of tackling learning difficulties for Arabic non-native learner

مقدمة:

اللغة هي أداة الاتصال والتفاهم بين الأفراد والجماعات، وهي أداة لنقل المعرفة، والوسيلة الرئيسية للتواصل الفكري، والثقافي، يعتمد عليها الإنسان اعتماداً كبيراً للتعبير عن أفكاره، ومشاعره، وأغراضه. وهي أداة الفكر وهي وسيلة الحركة العلمية الثقافية وأداة والترابط الوجداني بين أبناء الأمة الواحدة. كما أنها تشكل الوعي الثقافي وتكفل الانتماء الاجتماعي.

أظهرت اللغة العربية قدرة فائقة على استيعاب جميع الحضارات، وأن التراث العربي ذو عمق إنساني على مستوى التاريخ الأشمل. تأتى له ذلك من سمتين اثنتين: الأولى أنه أُسِّسَ بنيانه على استيعاب الروافد التي سبقته، والثانية أنه مع مبدأ الاتساع والتمثل، فقد استند إلى مبدأ الخصوصية بحيث إنه تفرّد بشمائل نوعيه، تشكّلت باستيعاب تلك الحضارات، والحضارة العربية الإسلامية.

وفي العصر الحديث أصبح العالم كقرية صغيرة، وتغيرت فيه كثير من المعطيات، وصار الانفتاح على الآخرين ضرورة حياتية، وقد شهد العالم؛ ولأسباب كثيرة اهتماماً بتعلم اللغة العربية في كثير من بلدانه كما هو الحال اليوم في تركيا على سبيل المثال.

إنّ الهدف الرئيس لتعليم العربية هو اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي السليم. بينه وبين من يتم تواصله معه. وتعليم العربية لغير الناطقين بها، بشكل جيد يؤدي إلى إتقان الدارس لقواعد النحوية لضبط الكلام وتقويم اللسان.

وكما نعلم أنّ تعليم العربية للناطقين بغيرها موضوع مهم جداً، فقد قامت من أجله مؤسسات، وأعدت له المناهج، كل منهج يتناول جوانب اللغة الصوتية، والتركيبية، والصرفية، والإملائية... إلخ. وأن العملية التعليمية تقوم على ما يعرف بالمثلث (الطالب، والمعلم، والمنهج وهو الجانب التطبيقي).

إن تعليم أي لغة من اللغات يستند على أبعاد ثلاث، هي المتعلم، والمعلم والمنهج، وهذا الجانب الأخير له جوانب متعددة ونحن سنفرد هذا البحث لمعالجة الجانب النحوي وكيف يفترض أن يقدم الدرس النحوي للطلاب الذين يدرسون العربية من غير العرب. إعداداً وتدريساً.

عندما ندرس موضوعاً يجب أن نكون على وعي بأن كتب تعلم العربية للناطقين بغيرها يجب أن نراعي فيها الفروق، فإنها تختلف قليلاً أو كثيراً عن كتب العربية التي تؤلف لأبناء العرب الناطقين باللغة ابتداءً، وهذا الاختلاف كما سنوضحه يشمل الشكل والمحتوى، كما أنه يتعلق بالطريقة والأسلوب والهدف.

ويُعدّ النحو واحداً من أهم فروع علوم اللغة المهمة لاكتساب اللغات، وهو جانب من اللغة يعتمد المنطق اللغوي ويعتمد في فهمه على شدة الملاحظة والتركيز، فهو يعرض في الغالب قواعد أصول اطّردت في

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

اللغة حتى صارت قواعد وأسس يتمثلها الدارس وقيس عليها فتقوده إلى فهم طريقة اشتغال اللغة في الربط بين أجزائها التي تتركب منها، وهذه المقاربة النحوية مع أخواتها الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية تمكن الدارس من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة، وفهم المسموع.

مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث موضوع إعداد المناهج وإخراجها، وعلى الخصوص مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نوضح الأسس والقواعد التي توجهها، وما يجب أن تكون عليه، وناقش مدى التزام مؤلفي هذه المناهج بالأسس والقواعد والمعايير الخاصة ببنائها وإخراجها.

أسئلة البحث:

والسؤال الذي نطرحه ونطمح للإجابة عليه يتعلق: ما هي الأسس التي يقوم عليها إعداد المناهج وإخراجها؟ ويناقد إلى أي مدى التزمت مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بهذه الأسس التي قررت وهذه المقترحات التي وضعت من قبل ذوي الاختصاص.

أهمية البحث:

أهمية هذه الدراسة نابعة من أهمية الدرس النحوي. وتدرّس القواعد النحويّة وفهمها وتمثلها يعين على تطبيقها تطبيقاً صحيحاً، لضمان سلامة اللغة عند الاستخدام. فالقواعد مقارنة تعين وتساعد في امتلاك الدارس للملكة اللغويّة السليمة، وهو الغرض الأهم بالنسبة للناطقين بها وبغيرها. ومما يعطي أهمية لهذه الدراسة أيضاً، الأقبال الواسع على اللغة العربية تعلمًا وتدرّيسًا. ونسعى أن يكون بحثنا مساهمة يفيد منها المعلم والطالب في آن واحد؛ خدمة للغة العربية لغة القرآن والحضارة العربية.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على أسس اختيار الموضوعات النحوية في منهج النحو العربي وتدرّيسها لغير العرب، وطرق التدريس التي تتناسب مع مستوى الدارس.

أهداف البحث:

1 . وضع طريقة تعليم تسهم في تنمية المهارات الأربع. للوصول إلى امتلاك الملكة اللغوية

السليمة

2/ اختيار مجموعة من الكفايات التواصلية وتوضيحها، وتنمية مختلف المهارات اللغوية، التي تجعل

المتعلم قادراً على التواصل باللغة العربية بطريقة صحيحة وسليمة لغوياً.

3/ أن يمتلك الدارس ذخيرة لغوية التي يستطيع التعبير بها عن مختلف المواقف التي يمر بها،

وتمكنه من أن يطلع ويقرأ نصوصاً ترتبط بالثقافة.

منهج البحث:

يسلك هذا البحث المنهج الوصفي لمنهج القواعد النحوية لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وطرق تدريسها.

العينة المستهدفة:

تستهدف هذه الدراسة الدارسين للغة العربية، من غير العرب.

الكلمات المفتاحية:

القواعد النحوية، أسس بناء المناهج، طرق التدريس، المعلم المتميز وصفاته.

الجانب النظري

تعريف النحو:

النحو مشتق من الفعل (نحا، ينحو)، أي: القصد والتحريف. جاء في لسان العرب مادة (نحا)⁽¹⁾: "نحا نحوه، إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب. ويعرف ابن جني النحو بقوله⁽²⁾: (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالنتحية والجمع والتحقيق والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة...).

موضوع علم النحو:

يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات، من حيث الإعراب، والبناء، مثل أحكام إعراب الكلمات، وعلامات

(1) ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1994م)، ج16، ص310 .

(2) ابن جني، الخصائص، ج1، ص34.

إعرابها، ليمكّن النحو الدارس من التحدث بلغة سليمة، وفهم ما يكتب ويُقرأ بأسلوب صحيح بعيد عن الغلط والخطأ.

فائدة علم النحو للدارس:

يساعده على التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربية، وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها، وذلك تجنب الوقوع في الخطأ، والقدرة على الإفهام؛ فبعلم النحو يُعرف كيفية التركيب العربي صحّة وسقمًا، وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها في التركيب.

دور النحو:

للنحو دورٌ مهمّ وأساسيّ في تحديد العلاقات بين الكلمات الواردة في التّركيب اللّغويّ الواحد، وعلاقات التّراكيب مع بعضها البعض. وفهم الكلام المراد والمعنى المقصود من خلال الضّبط الصحيح للكلمات.

الأضرار الناتجة التناول الخاطيء للقاعدة النحوية وأثر ذلك على الدارس:

العديد من الطرق التي يتناول بها المعلمون تدريس القواعد النحوية لها أضرار على عملية التعلّم، ومن هذه الأضرار على سبيل المثال لا الحصر:

1/ طرح عدد من الموضوعات التي تكون بعيدة عن النصّ النحوي، مما يؤدي إلى عدم قدرة الدارسين على استيعابها بالشكل المطلوب.

2/ الاهتمام البالغ بتحديد القاعدة لاستظهارها على حساب إتقان الملكة اللغوية السليمة ويؤدي إلى ضعف التعلّم وعدم قدرة الدارس على تنمية قدرته على التعلّم الصحيح.

3/ قلة التركيز الأمثلة والشرح والتدريب والحوار، وتمثيل المواقف الحياتية تسبب في ضعف الفهم للقاعدة.

4/ الاهتمام الزائد بعملية الإعراب، يؤدي إلى قلة استيعاب الدارسين للقاعدة المعروضة.

5/ عدم مراعاة المستوى الذهني والعقلي، يجعل المعلم يخوض في تفاصيل القاعدة، مما يجعل عملية الفهم.

6/ عدم الاهتمام بتصويب أخطاء الدارسين، وإفساح المجال للدارسين لتصويب أخطاء بعضهم، هو سلوك خاطيء من المعلم، يجعل الدارس يعتقد أسلوبه سليم في الأخطاء التي لم يصوبها المعلم.

7/ قلة التدريب على المهارات الضرورية لتعلّم اللغة، وعدم اهتمامه بفائدة التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، يؤدي إلى ضعف في الفهم والعملية التعليمية على السواء.

التمهيد:

أنّ الدراسة النحويّة للناطقين بالعربية وغيرها هي أنجع وأحسن وأفيد إذا اعتمدت على

نصوص حيوية ومواقف حقيقية، فربط اللغة بمواقف الحياة فضلاً عن السياق اللغوي يجعلها أقرب للفهم وأسرع للخاطر. والمعلم الناجح المتميز، هو الذي يعتمد في درسه النحوي على مواقف حقيقية للتراكيب التي يعرضها على الدارسين. وبذلك يكون قد ربط عملية التعلّم بأنماط الحياة خارج القاعة. ويجعل الدارس يحسُّ بالفائدة التي يجنيها من هذا الربط. يقول المستشرق أتان لونج: (1) (إن السياق اللغوي الاتصالي وسيلة لتعليم التراكيب اللغوي أو القاعدة التي تربط الدارس بالمواقف الحياتية اليومية التي تواجهه خارج القاعة، ويمكنه من التواصل مع المجتمع الخارجي). وهذه الطريقة ترى أنه لا ينبغي الحديث حول اللغة قبل أن نعرف كيف نتحدث بها؟.

وأكبر دليل على نجاح هذه الطريقة أننا نلاحظ أن الدارس عندما يتعلّم لغته الأم يتعلّمها هكذا قبل أن يدخل المدرسة ونلاحظ أنه لم يجلس لتعلم لغته الأم ليحفظ قواعدها قبل دخوله قاعة الدرس؛ ولكنه خرج إلى المجتمع ولعب مع أصدقائه وأقرانه، وخالط الكبار والصغار، وتعلّم منهم وعلمهم، وتعلم قدراً جيداً من التراكيب والكلمات وفهم معناها. وعندما دخل المدرسة دخلها وهو ملتم بألفاظ اللغة التي تعلمها من أقرانه وأصدقائه. ومن ثم علينا أن نتيح نفس الفرصة لمتعلّم اللغة الأجنبية لكي يسيطر على التراكيب والجمل الأساسية أولاً، ثم ننتقل به بعد ذلك إلى تقديم القواعد في صورتها الوصفية (2). (محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، 1985م)

وعلى رأي أصحاب نظرية السياق، فإنه من خلال ملاحظة اللغة وتقليدها في المواقف الحقيقية يستطيع الدارس أن يسيطر على القواعد عن طريق الاستنتاج (3). وبناء على ذلك نستطيع القول: بأنّ الدروس النحوية يجب تنسيقها في سياقات لغوية لها علاقة مباشرة بحياة الدارس، وهذا يفتح مجال الممارسة والتطبيق الحقيقي لقواعد مبسطة وسهلة، وبشكل واسع أمامهم. مما يؤدي الي تنمية الشجاعة الأدبية لدي الدارس.

أسس العملية التعليمية للناطقين بغيرها تقوم على الآتي:

1/ الإفادة:

إن الهدف من تدريس القواعد النحوية الإفادة التي تساعد الدارس في تنمية مستوى الأداء اللغوي لدي الدارس. ويلاحظ أن بعض المقررات النحوية في المنهج لا تساعد الدارس في فهم السياق النحوي المراد. مما يشكل عقبة وصعوبة وتعقيداً، فيؤدي إلى عزوف الدارس عن المتابعة. ويرى الباحث أن نُبعدَ الدارس عن الموضوعات الموهلة في التخصص والتعقيد، لأن هذه الموضوعات لا تساعد في الوصول إلى الهدف المنشود من تعلم القواعد النحوية. إذ الهدف من تعلّم القواعد النحوية هو ضبط الكلام

(1) Atan elangor: elanoor: Fajar Bakti Sdn.1980 pg29.

(2) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، 1985م

(3) المرجع السابق نفسه، ص324.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

من حيث صحة النطق، والقراءة والكتابة⁽¹⁾. (زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991م)، و يجب أن يتم اختيار المادة التي لها أهمية وظيفية لتساعد الدارس في عملية الكلام وسلامته وصيانة اللسان، وسلامة اللغة وعدم الوقوع في الخطأ الكتابي، وغيره . وذلك مع مراعاة عدم الخوض في التفاصيل والشواهد اللغوية، وعدم التركيز على استظهار وحفظ المصطلحات. وعلينا اختيار موضوعات من النحو موضوعات لها ارتباط بالأنماط اللغوية التي تُستخدم في حياة الدارس اليومية. يقول محمود كامل الناقة في خطته⁽²⁾ : (أن تُعرض المادة بحيث تقدم ما يمكن تعلمه، لا ما ينبغي أو يجب معرفته) . ويقول أيضاً: قبل أن نقوم بتقديم أيّ جزء من القواعد، علينا أن نسأل أنفسنا: هل ما نقدّمه مفيدٌ ونافع للدارسين؟ هل هو ضروري لتحقيق أهدافهم من تعلم اللغة؟ هل هذا هو الوقت المناسب لتقديمه؟ لماذا ندرس النحو بهذا المحتوى وبذلك الطريقة فقط دون غيرها؟⁽³⁾ (محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، 1985م).

ويقول الركابي في هذا الصدد: "علينا أن نختار من القواعد ما له أهمية وظيفية وفائدة في عملية الكلام، جاعلين من درس القواعد وسيلة محببة تعين على سلامة اللسان والقلم من الخطأ، دون الإيغال في سرد التفاصيل النحوية والشواهد اللغوية وحفظ المصطلحات"⁽⁴⁾ : (جودة الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية).

ويقول زكريا إسماعيل: (إنّ هناك الكثير من الموضوعات المغرقة في التخصص، فلا داعي لتدريسها في مراحل التعليم العام؛ لأنها لا تخدم الهدف الأساسي من تدريس النحو، وهو ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة)⁽⁵⁾. (زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991م). وكل هؤلاء العلماء يجمعون على استخدام النحو الوظيفي في تدريس القواعد النحوية لغير العرب، دون الإيغال في التفاصيل والشواهد النحوية. والنحو الوظيفي يختار من النحو الذي له علاقة بأساليب وأنماط لغوية مستخدمة في حياة الطلبة اليومية.

إنّ تدريس القواعد النحوية لغير العرب يجب أن يوجّه إلى مهمتين أساسيتين، هما:

1/ التعليم والاكتماب⁽⁶⁾:

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص219

(2) محمود كامل الناقة، 1985، خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص271 .

(3) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، 1985م، ص: 285.

(4) جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، الرياض، ص135.

(5) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص218 .

(6) أحمد زكي مشكور، اكتماب اللغة. ص 160.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

إنَّ عمليَّة التعليم يمكن أن تنطلق من طريقة نحويَّة عامَّة وسهلة وغير معقَّدة، وبعيدة من المصطلحات التي لا تعطي فوائد كثيرة الدارسين، وأمَّا عملية الاكتساب، فيمكن أن تحدث من خلال الأمثلة الكافية المختارة بعناية، وبهذه الطَّريقة يستطيع الدارس الاستفادة منها، سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

2/ المنهج النحويّ يجب أن يتَّصف بالضروريَّة؛ أي: بتقديم الدروس النحويَّة الضرورية فقط الدارسين، طبقاً لمستوياتهم التعليميَّة، وهذا الملمح له علاقة بالفائدة، وذلك لأنَّه هو شكل النحو الذي يفيد الدارسين كثيراً في الكلام والكتابة، هو الشَّكل الذي يجب تقديمه وتدريبه للدارسين. وبعبارة أخرى: إنَّ شكل النحو الذي لا يفيد الدارس أو تقلَّ فائدته؛ يحسن استبعاده، أو تأجيل تدريسه إلى وقت آخر، حتَّى يصل الدارسين إلى مستوى الأداء اللُّغوي المطلوب، أو في مستوى التخصُّص.

وفي مرحلة تعلُّم اللغة ينبغي أن يُقدم الدارسين النحو الأساسي حتَّى يستطيعوا تطبيقه بطريقة سهلة وصحيحة، سواء في الكلام أم في الكتابة.

2/ التدرُّج: (1) (محمد علي الخولي، دراسة استطلاعيَّة تحليليَّة لتراكيب اللغة العربيَّة، دراسة لغويَّة، 1981 م)

هو تقديم المادة النحوية متبعين منهج التسلسل والتدرج، فيتم الانتقال بسلاسة ويسر، ومن السَّهل إلى الصَّعب، ومن الضَّروري إلى الأكثر ضرورة، تعليم المفردات المحسوسة قبل المجردة. وعلى هذا فمفردات مثل: الكتاب، والمدرسة، والسيارة، وغيرها من المفردات المحسوسة، يجب تقديمها قبل المفردات المجردة، مثل: ماهر، ونشيط، ومريح، وحزن، وفرح. لأن هدف التدرج هو المساعدة في رفع كفاءة الدارس. يقول ابن خلدون (2) (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل): "علم أنَّ تلقين العلوم للمتعلِّمين إنَّما يكون مفيداً إذا كان على التدرُّج شيئاً فشيئاً، وقليلًا قليلًا".

ويقول محمود كامل الناقبة فقد عرف التدرج بقوله (3) : (محمود كامل الناقبة، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها): (إدخال نواة التراكيب قبل التَّركيب الموسَّع، ويقصد به عدم الإدخال في صورة من صور الموسعة قبل إدخاله في أبسط صورته، فلا يصحَّ مثلاً إدخال تركيب مثل: (هذا الطالب الباكستاني جديد) قبل إدخال (هذا الطالب جديد) وهذا بدوره لا يدخل قبل: (الطالب جديد).

وقال داود عبده فقد عرَّف التدرج قائلاً (4) (داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، 1984 م) : (إنَّ اكتساب اللغة عند الأجنبي قائمٌ على اكتساب القواعد اللغوية كما لاحظنا، يتم بتعلم التراكيب الأقل تعقيداً أولاً، ثمَّ الأكثر تعقيداً بتطبيق القواعد اللغوية، وأضاف: "خذ مثلاً الصفة وأفعل التَّقْضيل، الطفل العربي أو

(1) الخولي، محمد علي، 1981، دراسة استطلاعيَّة تحليليَّة لتراكيب اللغة العربيَّة، دراسة لغويَّة، القاهرة، دار العلوم للطباعة والنَّشر.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل، دون التاريخ، ج1، ص 589.

(3) محمود كامل الناقبة، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 28 .

(4) داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، جامعة الكويت، مطبوعة الجامعة، 1984، ص 83 .

الطالب الأجنبي يتعلم قاعدة صياغة أفعل التفضيل من الصفة على وزن أفعل، يستطيع أن يصوغ (أكبر من كبير)، أو (أشطر من شاطر)، و(أشجع من شجاع)، أمّا إذا كان الطفل أو الطالب الأجنبي قد تعلم أشجع قبل أن يتعلم شجاع، فإنّه لا يستطيع استنتاج الصفة من ذلك، فقد تكون الصفة على وزن فعيل أو فاعل، أو فعال أو فعل⁽¹⁾. وأضاف داود عبده كذلك⁽²⁾: (إنّ الفعل المتعدي أصعب من الفعل اللازم؛ ولهذا يتعلم الطفل "نام" قبل كلمة "نوم"، وأفعل التفضيل أصعب من الصفة؛ ولهذا يتعلم الطفل كلمة "حلوان" قبل كلمة "أحلى").

وفي عملية التعلّم يكون التدرج ضرورة ملحة؛ حتى تتم عملية التعلّم بصورة سهلة وميسرة؛ لضمان نجاح العملية التعليمية. والتدرج في تقديم المادة النحوية للدارسين ضرورة ملحة لكي ترسخ المعلومة النحوية في ذهن الدارس. وفي عملية التدرج أيضاً: نبدأ بالإثبات قبل النفي وبالماضي قبل المضارع والمعلوم قبل المجهول، والقياسي قبل الشاذ، والمذكر قبل المؤنث وهكذا. مع مراعاة الكلمات التي تعلمها الدارس في الدروس السابقة ومراجعتها قبل الدرس الجديد كتغذية راجعة، لربط الدرس الماضي بالدرس الجديد، وحتى ينتهي للدارس فهم المعنى المراد من التركيب. وأن يكون من المواقف الحياتية لربط الدارس بالحياة اليومية من حوله خارج قاعة الدرس. وعند إضافة كلمات جديدة من أفضل أن يكون عددها قليل، بحيث تكون كلمتين أو ثلاثة على الأكثر. ويقوم المعلم بمعالجة مشاكل النطق لدى الدارسين بالتكرار والتلقين؛ حتى يتأكد من فهمهم للنطق الصحيح للكلمة، ثم يقوم بمعالجة المعنى، ولكي يتأكد من فهم المعنى، عليه الاهتمام بالتدريب وكثرة الأمثلة. ثم بعد ذلك يتم الانتقال لتعلم الدارسين للكلمات الجديدة ويتدرّب عليها في تراكيب من جانب الدارس، ومعالجة الأخطاء التركيبية بالتقويم خاصة الناحية النطقية بعد فهم المعنى وإتقانه. وعليه معالجة أخطاء الدارسين بأسلوب غير منفر للدارسين. وأن يكون على علم بالأخطاء الشائعة وكيفية علاجها.

وعند وضع القواعد النحوية يجب أن يكون معيار التدرج أساساً في تحديد هذه القواعد؛ وحتى تكون الدروس النحوية سهلة الفهم على الدارس، ولكي تكون هذه القواعد قابلة للتعلّم، ولا تؤدي إلى نفور الدارسين من تعلمها. مع مراعاة الفوارق الفردية بين الدارسين في عملية التعلّم، وعلى المعلم الاهتمام بمعالجة مشاكل النطق بصورة مكثفة، حتى يطمئن على سلامة النطق لدى طلابه، ولا بد له من الاهتمام بعدم استعمال الدارس للغة الأم. كما عليه الاهتمام بعملية التغذية الراجعة، ومعالجة عقبات التداخل اللغوي بين اللغتين. ولا بد له من الاستفادة قدر الإمكان بالتكنولوجيا الحديثة في تدريس مادة الأساليب النحوية. وذلك للمساعدة في تنمية كفاءة الاتصال لدى متعلميها بمحيطهم الخارجي. وعليه الابتعاد عن الترجمة ما أمكن ذلك.

(1) داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، جامعة الكويت، مطبوعة الجامعة، 1984م.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 84.

وتُعد قضية تدريس القواعد النحوية من المشكلات التي تشغل المهتمين بتعليم النحو العربي؛ حيث إن موضوعات النحو العربي كثيرة ومتشعبة؛ ويصعب بعضها حتى على أبناء اللغة. وبالتالي يكون تقديمها للناطقين بغيرها أصعب. فإذا قُدمت لهم كما تقدم لأبناء اللغة الأم، لا تكون ذات جدوى، ولا تخدم الهدف الذي يأمله الدارس. بالتالي تقل الدافعية لديه، مما يؤدي إلى ضعف الدارس في عملية التعلّم. وتكمن صعوبة النحو العربي في تشعب موضوعاته. وأيضاً طريقة التدريس التي يؤدي بها المعلم الدرس؛ تلك الطريقة لا تساعد الدارس في فهم القواعد النحوية فتقل الدافعية عنده. والدافعية لها أهمية كبيرة لتعلّم القواعد النحوية، وفروع اللغة الأخرى، خاصة لغير الناطقين بها.

3/ الأهمية:

ويقصد بها: أنّ الخبرات النحوية المقدّمة الدارس؛ لا بدّ أن تتّصف بالأهمية (صفة للمنهج)، وضرورة تعليمها لغرض الاستعمال في الحديث اليومي وفي الكتابة حسب مستوى الدارس، لا لغرض المعرفة فقط، فإنّ عنصر الأهمية له علاقة وثيقة بعنصر الضرورية والفائدة، كما سبق الحديث عنها من قبل. هناك بعض الموضوعات النحوية التي لا تهتمّ الدارس، ولا يجوز تقديمها له؛ لضيق مجال استخدامها في النشّاطات اللغوية شفويّاً وكتابةً بطريقة مباشرة، وتلك الموضوعات تُدرّس على أساس أنها من الظواهر اللغوية، ولتوسيع معلومات الطّلبة فقط، لا لغرض تطبيقي مطلقاً. وفي هذا الصّدّد يقول زكريا إسماعيل: "هناك الكثير من الموضوعات المغرّقة في التخصّص، فلا داعي لتدريسها في مراحل التعليم العام؛ لأنّها لا تخدم الهدف الأساسي من تدريس النّحو وضبط الكلام وصحّة النطق والكتابة"⁽¹⁾. (زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، 1991 م).

ومن الموضوعات التي لا تهتمّ الطّلبة في مرحلة التعلّم واكتساب اللغة: الاشتغال والاستغاثة، والإعراب التقديري، والتّنوين والحذف، مثل حذف الفاعل والمفعول، والعامل والتّقديم والتأخير، والمصدر المؤوّل، والمعرب والمبني، والتّصغير؛ لأنّ هذه الموضوعات تناسب المتخصّصين، ولا تناسب الدارسين للغة العربية من غير العرب، على الأقل في بداية تعلّمهم العربية وفي مرحلة بداية اكتساب اللغة. ومن المهمّ جداً أنّ المعلومات المقدّمة في مرحلة التعلّم واكتساب اللغة لا بدّ أن تكون من المعلومات التي لها فائدة مباشرة ومهمّة، ويجب ألاّ تتحرف عن الأهداف المرسومة في برنامج تعليم النّحو، وهي لتقويم الألسن من الخطأ واللّحن، وإنّ الموضوعات النّحوية التي تتّصف بالتفاصيل يجب إبعادها عن الطّلبة في هذه المرحلة.

4/ الشبوع:

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص 218 .

ويقصد بالشيوع هنا: نسبة كثرة تكرر استخدام موضوع النحو في لغة الكتابة والكلام، وإنَّ نسبة كثرة استخدام موضوع معيَّن تعتبر معياراً؛ حيث يمكننا أن نضع هذا الموضوع في قائمة أوليات النحو التي لا بدَّ من تدريسها، ويعني هذا أيضاً أنَّه من الأحسن أن نُوجِّل تدريس النحو الذي هو أقلُّ شيوعاً وأقلَّ استخداماً؛ لتجنُّب صعوبة النحو وكثرة الموضوعات في الكتاب المقرَّر. ويقول محمود كامل الناقعة تمثيلاً لذلك الرأي: (إنَّ أكثر النَّوابع شيوعاً هو النَّعت، وأقلُّ النَّوابع شيوعاً التَّأكيد، وقال: إنَّ الفاعل أكثر المرفوعات شيوعاً، وضمير الغائب أكثر شيوعاً من ضمير المتكلم والمخاطب، والمفعول به لعامل مذكور هو أكثر المنصوبات شيوعاً) (1). (محمود كامل، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها).

وفي محاولة تكوين منهج دراسي جديد للنحو العربي، يقول محمد علي الخولي: أُجريت هناك دراسات عديدة على التراكيب العربيَّة وموضوعات النحو التي تتمتع بمعيار الشيوع، وغير الموضوعات النحويَّة التي حدَّدها محمود أحمد السيد عند حديثه عن ملمح الصُّروريَّة قبل هذا، هناك دراسة قام بها محمد علي الخولي على 1000 كلمة و144 جُملة، في مختلف المجلَّات والأخبار والكتُّب، والكلمات التي تستخدم فيها، ووجد أنَّ نسبة استخدام مرَّكَّب وصفي أكثر من مرَّكَّب توكيدي، وأنَّ ضمائر الغائبة أكثر استخداماً من ضمير المتكلم والمخاطب (2).

ومن هنا نقول: إنَّ اختيار الموضوع الذي يراد تدريسه للطلبة، خصوصاً للأجانب، يجب أن ينبني على هذا الملمح، وإنَّه ليس بمفيد أن نختار قاعدة أو أسلوباً أو مرَّكَّباً يقلُّ استخدامه أو أنَّ استخدامه نادر، وبهذه الطريقة نستطيع أن نجعل الموادَّ المقرَّرة أكثر تقبُّلاً لدى الطلبة؛ لأننا نقدِّم شيئاً مفيداً، ونعطي لهم فرص التَّطبيق والممارسة للغة.

5/ الوضوح والسهولة:

إنَّ الحديث عن صعوبة النحو ظهر منذ قرون ماضية وحتى الآن، ونجد أنَّ ابن حيَّان (من هذا) وضح والجاحظ وابن مضاء، وطه حسين وإبراهيم مصطفى، وأميين الخولي وشوقي ضيف، واللغويين الآخرين، كانوا يتحدثون عن ذلك. ورأى حسن شحاتة أنَّ: "من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس الآن: كثرة الموضوعات في الكتاب المقرَّر التي في الحقيقة يجب استبعادها، والسبب الثاني يرجع إلى المدرِّس نفسه؛ ويتصل بالجوانب التطبيقية إلاَّ بقدر مساعدة الدارسين في فهم القواعد وحفظها استعداداً للامتحان. (3) (حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، 1992م): إنَّ المعلومات النحويَّة وموادَّها التي

(1) محمود كامل الناقعة، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص23، 24.

(2) محمد علي الخولي، دراسة استطلاعية تحليلية لتراكيب اللغة العربية: دراسة لغوية، القاهرة، دار العلوم للطباعة والنشر، 1981، ص81. ينظر محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2008م.

(3) حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 1992، ص202.

تقدّم للطّلبة في الدروس النحويّة يجب أن تُصاغ بسهولة ووضوح، من حيث طريقة العرّض والأمثلة والمناقشة والتدريبات، وإنّ المعلومات النّحويّة المعقّدة والطويلة والكثيرة أحياناً تجعل الدروس صعبة وغير محبّبة عند الدارسين. وقال إلياس ديب في ذلك: (فلنجعل شعارنا في تعليم القواعد البساطة والوضوح، فقليلٌ يفيد ويُستوعب ويُفهم ويُستخدم خيرٌ من كثير يُحفظ ويردّد بدون فهم، ثمّ يتلاشى كضباب كثيف خانق)⁽¹⁾. (إلياس أديب، مناهج وأساليب التربية والتعليم لتراكيب اللغة العربية 1981م).

ويقول عابد توفيق الهاشمي: "عدم الإيغال في دقائق الموضوع، والوجوه المتعددة له، والشواهد عن القاعدة، وحفظ الشواهد فيه، واختلاف الآراء والمذاهب النحويّة، وضرورة البعد عن الاستطراد في الموضوعات النّحويّة التي لا تُفيد الطّالب في واقع الحياة، كدقائق الإعراب وما يتّصل به من بناء وإعراب تقديري ومحليّ، ويحسن للمدرّس العناية ببيان معاني الأدوات اللغويّة وطريقة استعمالها في الكلام، وبيان أثرها الإعرابي دون التفاصيل"⁽²⁾. (عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لتدريس اللغة العربية)

وأخيراً أقول: إنّ تعليم النّحو في مرحلة التّعليم المدرسي يجب أن تقصر وتكتفي بالمعلومات الأساسية، ويحبّ الابتعاد عن الشّروح الطويلة، والإكثار من التّطبيقات الكتابيّة والكلامية، وبعبارة أخرى: إنّ النّحو الذي يراد تدريسه هو من النوع الوظيفي والعملي. ولا تحقق أهداف برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، إلا على يد معلم واعٍ، عارف وخبير بفنون تخصصه، ليعزز فيهم استعمال هذه القواعد حتى يصل بهم إلى عملية الاكتساب والممارسة السليمة، فيعبرون بها عن أحوالهم وأفكارهم ومشاعرهم. من الأنشطة وحوارات وتدريبات. والأنشطة اللاصفية خارج القاعة. والجهد التعليمي الذي يقوم به المعلم لإثراء العملية التعليمية.

إنّ القواعد النحويّة المدروسة يمكن تطبيقها في الكلام والقراءة والكتابة، حيث يستطيع الدارسون تطبيقها وممارسة اللغة واستخدامها داخل الفصل وخارجه، وهي ليست مجرد نظريات وقواعد وافتراضات. يقول علي جواد الطاهر (أصول تدريس اللغة العربية ط2 1984م): "إننا نراعي الجانب العملي من النّحو، وتتسع فيه طريقة منبثقة من كيان الطلبة، ثمّ نقف عند تمرينات صقيّة وبيتيّة"⁽³⁾. ويقول أيضاً علي جواد: إنّ التطبيق ليس من لوازم النّحو وحده، وإنّما من لوازم المواد اللغويّة الأخرى كلّها؛ كالمطالعة والتّعبير والنصوص، وإنّّه لفرصة ثمينة تلك التي تبين للطّلبة وحدة اللغة العربيّة وتكامل أجزائها، وتدلّهم على صلة اللغة بالحياة وحاجة هذه الحياة إلى اللغة"⁽⁴⁾. ويمكننا جعل فروع اللغة العربية كلّها مواد تطبيقية لمادّة النّحو، وعدم التّهاون في أي تقصير لغوي من جانب الدارسين⁽⁵⁾. (طرق تدريس اللغة العربية

(1) إلياس ديب، مناهج وأساليب التربية والتعليم لتراكيب اللغة العربية: دراسة اللغوية، بيروت، دار الكتب اللبنانية، 1981، ص278.

(2) عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لتدريس اللغة العربية، ص204.

(3) علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، 1984، ص98.

(4) المصدر السابق نفسه، ص99.

(5) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص218.

الجامعية، 1991). وعلى معلم اللغة العربية على الإلمام بصور طيبة ، بحيث يمكن له الإجابة على أسئلة الدارسين إذا دخل شيء متصل بالأمثلة في القاعدة النحوية ، وبهذا يجعل المعلم نفسه كأن معلم لكل المواد اللغوية.

إنَّ النشاط اللغوي الذي يمارسه الدَّارس مرتبب بخبراته وما يدور في حياته اليومية، وأنَّ دراسة النُّحو تهدف إلى تقويم اللسان والقلم؛ ولهذا فإنَّ موضوع النُّحو الذي يُختار لا بدُّ له من علاقة تطبيقية بذلك النشاط اللغوي لدى الدارسين؛ إذ ليس من المعقول أن نختار موضوعاً خارجاً عن ذلك النشاط، وكذلك التدريبات والأمثلة الجافَّة لا تساعد الدارس في ممارسة اللغة وتطبيقها؛ ولهذا فإنَّ الخلافات النحوية المذهبيَّة والموضوعات نادرة الاستخدام يجب إبعادها من كتب تعليم النحو. لصعوبة فهم الدارس الأجنبي لها. ومن أسباب صعوبة النحو لدى الدارسين: قلة التطبيق، كما يقول زكريا إسماعيل (طرق تدريس اللغة العربية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991): "بالرغم من استجابة التلميذ أثناء حصَّة النُّحو وإجابته عن الأسئلة التي توجَّه إليه بعد الانتهاء منها، فإنَّ طريقة التَّدريس نفسها تعتمد على التلقين، ولا تستثير اهتمامات التلاميذ لتطبيق ما يدرسونه من قواعد" (1).

التدريبات الاتصالية لدى الدارس:

التدريبات الاتصالية، تهدف إلى تمكين الدارس من تحدث اللغة الأجنبية بشكل عادي، وتمكنه من التدرّب على فهم ما يسمع دون حدوث خطأ، وبهذا يتمكن الدرس من الاتصال بينه وبين أهل اللغة. ويجد الدارس في هذه التدريبات الحرية فيما يقول وما يشاء، فالمعلم لا يتدخل في إجابات الدارس فهو حر فيما يقول، ويكون دور المعلم على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها بصورة لا يحسُّ فيها بأنه أخطأ، ولا تخضع إجابات المتعلِّم في التدريبات الاتصالية، لأي نوع من أنواع التحكم، إذ إن المتعلم حر في أن يقول ما يشاء. فالدارس مالم بمعلومات جديدة، فيقوم بتركيب الجملة من لإنشائه. دون تدخل من المعلم.

تدريبات على فهم المعنى:

وهذا النوع من التدريبات لا يستغرق وقتاً طويلاً، وهناك فرق كبير بين التدريبات الاتصالية من ناحية، وتدريبات المعنى والتدريبات الآلية من ناحية أخرى، يتمثل ذلك في أن المتعلِّم يأتي في التدريبات الاتصالية بمعلومات جديدة، فهو يتحدث عن نفسه، وعالمه الخاص: ماذا يفعل؟ وماذا سيفعل؟، وفيما يفكر؟. ومهما تكن إجابة المتعلِّم، فهي أمر جديد، لا يستطيع المتعلِّم أن يتنبأ به مسبقاً، وهذا يختلف عما يحدث في تدريبات المعنى، والتدريبات الآلية، حيث لا يأتي المتعلِّم بمعلومات جديدة من عنده. ويستغرق أداء التدريبات الاتصالية عادة وقتاً أطول، بالمقارنة إلى تدريبات المعنى، والتدريبات الآلية، حيث يقضي المتعلِّم بعض الوقت في تدريبات الاتصال، يفكر في شيء يقوله للأخرين، ومن هنا يواجه المتعلِّم نوعاً من المشقة، التي لا تخلو من المتعة، وهو يؤدي هذه التدريبات وبخاصة في

(1) المصدر السابق نفسه، ص191.

المراحل الأولى من تعليم اللغة. أما تدريبات المعنى والتدريبات الآلية فلا تحتاج إلى وقت طويل، أو جهد كبير.

التشويق وأثره في تنمية الدافعية لدى الدارسين:

يمكن توفير التشويق من خلال تكييف العناصر التعليمية مثل المعلم، والمواد التعليمية، والطريقة التعليمية، والبيئة اللغوية. وأهم عوامل إحداث التشويق؛ هو المعلم لأنه يمثل المحور الأساسي في العناصر التعليمية، والمحرك الرئيس للأنشطة التعليمية. وأهم ما يمكن معلم اللغة العربية من تقديم التعليم المشوق، ويجب أن يتمتع بدرجة كافية من الكفاءات المعرفية والاتصالية والثقافية في اللغة العربية. بهذه الكفاءات يتسنى له أن يكون قدوة لغوية للدارسين يفيدهم ويستفيدون منه فيما يلبي احتياجاتهم اللغوية ويكون لديهم سلوكا لغويا يتعودون به على الاتصال باللغة العربية وفقا لمستواهم وبصورة يتصل بها أهلها.

الصعوبات التي تواجه الدارسين عند تدريس القاعدة النحوية، وسبل معالجتها:

أن الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم القواعد النحوية للغة العربية لغير الناطقين بها فيمكن سرد بعضها على سبيل المثال، منها:

1/ نجد بعض المعلمين يقومون بالتركيز على عملية الإعراب، وهذه عملية في هذا الطور من تعلم اللغة الثانية، وهذه الممارسة تقلل من دافعية الدارس في تعلم اللغة. ومن الأفضل أن نغرس في الطالب أن هذه القواعد النحوية ما هي إلا وسيلة ضبط للكلام وحفظ للسان من الخطأ، وبيان جمال العربية.

2/ عرض القاعدة بتكوين جمل معزولة، نحو: (ضرب عمرو زيدا، وأكلت السمكة حتى رأسها). هذه الطريقة قليلة الفائدة لدى الدارس، ولا يعلق في ذهنه شيء منها، لأنه لا يفهم منها شيء لأنها جملاً معزولة، ولو جاءت في سياق يربط القاعدة النحوية بروائع الأدب العربي والشعر، وتذليل صعوبة النطق والمعنى، والتدرب على القراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء القرائية. أو ربط القاعدة بالآيات القرآنية التي تعلمها الدارس، وبيان القاعدة التحوية التي وردت في الآية بعد تذليل صعوبة النطق والمعنى. والحديث عن جمال لغة القرآن؛ يكون المعلم استفاد من الآيات القرآنية التي درسها الدارس، في تثبيت الآية في ذهن الدارس، وبيان القاعدة النحوية الواردة فيها، وبيان فيها الأسلوب الصحيح الفصيح في لغة القرآن الكريم. فنجد إلفة بين الدارس والأمثلة القرآنية الواردة في القاعدة النحوية، وهنا الفرق بين تدريس عن طريق الجمل المعزولة والجمل في الأدب والقرآن الكريم فتزداد لديه الدافعية للتعلم.

3/ ربط تدريس القواعد النحوية بالبلاغة والشعر وبيان النواحي الجمالية والبلاغية بصورة مبسطة حسب مستوى الدارس، حتى لا نجعل مادة النحو تعتمد على الحفظ والاستظهار فقط.

4/ الاهتمام بتعليم المهارات الأساسية، يزيد بطبيعة الحال من تعلم قواعد النحو، ومن ثم إتقان تعلم اللغة بشكل صحيح. مع كثرة التدريبات والتمارين الدارسين على إتقان هذه المهارات، والحرص على متابعة كل دارس على حدة لضمان أنه أتقن هذه المهارات اللغوية المطلوبة.

5/ بعض المعلمين يختار أحد الدارسين ليتحدث عن موضوع (ما) أمام زملائه، ويقوم زملاؤه بتحديد الأخطاء التي حدثت في أثناء حديثه، ومناقشتها في جو تفاعلي حقيقي، يكون هذا العمل من جانب المعلم والدارسين في تدريب على استخدام القاعدة النحوية، بأسلوب فعال وتفاعلي، وحبذا لو كان تصحيح الأخطاء من جانب الدارسين، ويكون دور المعلم هنا دور الموجّه ومعالجة ما يقتضي تدخله وتصحيح الدارسين بأسلوب لا يرى الدارس أنه فشل في حديثه. فمثلا يقول: (لو قال كذا أفضل من قوله كذا) وذلك يكون قد رفع عن المتحدث الحرج، مما يجعله مرتاحا نفسياً بحيث يمكن له المشاركة مرة أخرى من دون حرج.

الخلاصة:

خلاصة ما تقدّم من الحديث عن القواعد النحوية للأجانب: يُمكن القول بأنّ الهدف الحقيقي من تدريس القواعد النحوية لغير الناطقين بالعربية، هو تقويم اللسان من اللّحن والانحراف اللغوي. وعند تأليف منهج القواعد النحوية لغير العرب مراعاة هذا الهدف، حتى يكون المنهج والنتائج مبنية على أسس صحيحة لغويّة وتربوية ونفسية. مع مراعاة أن يكون المنهج قائم على أسس النحو والوظيفي، تلك الأسس التي اقترحها خبراء وعلماء اللغة. حيث لا يوجد منهج لقواعد اللغة العربية يخلو من التأثير بالمنهج المعد للناطقين بالعربية وهي لغتهم الأم. وعلى الرغم من وجود مناهج لا بأس بها وخدمت الأجانب في تعلم العربية، ولكن ليس هو المستوى المطلوب. وأرى عدم إجابة الكثير من الدارسين ملكة التحدث والكتابة والقراءة بصورة صحيحة، يعود إلى عدم تنظيم المواد التعليمية، وعدم الدقة في اختيار المادة التي تساعد الدارس على إتقان مهارات اللغة، وعدم مناسبتها لمستوى الدارسين. ويضاف إلى ذلك عدم كفاءة بعض المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المهارات. وسوء الطرق التي يدرّسون بها المادة النحوية مثلاً.

وتناول البحث الأسس التي يقوم عليها إعداد منهج القواعد النحوية لغير العرب، من حيث وآمل أن يكون هذا البحث ناقش الأسس التي يقوم عليها إعداد المناهج وإخراجها، وعلى الخصوص مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومدى التزام مؤلّفي هذه المناهج بالأسس والقواعد والمعايير الخاصّة بنائها وإخراجها. ومن المعلم المتميز الذي يقوم بعملية التدريس الفعال الذي يؤدي إلى العملية التعليمية الناجحة. وبذلك تكون الإجابة على أسئلة البحث.

النتائج:

ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1/ ربط القواعد النحوية بواقف حياتية للدارس في سياقها اللغوي، لتحقيق نتائج أفضل.

2/ منهج القواعد النحوية للناطقين بغير العربية ليس هدفاً لذاته، إنما هدفه تقويم اللسان من الانحراف اللغوي.

3/ استخدام النحو الوظيفي في تدريس الناطقين بغير العربية، له دور مهم. لأن النحو الوظيفي يختار من القواعد النحوية ما له علاقة بأساليب وأنماط لغوية يستخدمه الدارس في اتصاله اليومي بالمجتمع من حوله.

4/ التطبيق والتدريب والموافق الحوارية لها دور مهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

5/ اكتساب اللغة عند الدارسين للغة العربية الأجانب قائم على اكتساب ومعرفة القواعد النحوية.

6/ تقديم الدروس النحوية الضرورية التي تساعد الدارس على فهم المسموع والمقروء والمكتوبة، بنطق سليم صحيح، هو خير طريقة يفهم الدارس ويتقن استخدام اللغة الفصيحة في استخدامه اليومي. وعرض الدروس غير الضرورية والتي تحتوي على خلافات لا تغيد الدارس بل تكون سبباً في عزوفه من تعلم هذه القواعد.

7/ عدم وجود تنظيم جيد للقواعد النحوية في المنهج الدراسي، يؤدي إلى عدم قدرة الدارس على إتقان المحادثة والقراءة والكتابة بشكل جيد. علماً بأن هناك مناهج جيدة مع التحفظ على بعض المواد المختارة فيها، لقلة فائدتها لدي الدارس، وهذا النوع موجود لكنه قليل بالنسبة لعدد المنهاج التي تدرس للناطقين بغير العربية، ومثال لهذه المناهج الجيدة منهج جامعة الملك سعود وأم القرى، وأكاديمية مركز اللغات بتركيا.

8/ للمعلم دور كبير في العملية التعليمية؛ فالمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يوفر جواً مناسباً وطرقاً جيدة ليتمكن المتعلم من التعلم، ولا يمكن أن نستغني عن دوره في عملية التعلم.

9/ إن العملية التربوية تشتمل على ثلاثة عناصر هي: (المعلم، والمتعلم، والمنهاج)، فدور المعلم يعتبر من العناصر الأساسية؛ وذلك لأن المعلم المتميز هو الذي يستطيع بمهاراته المهنية التربوية والتواصلية والتقنية، يستطيع التأثير على العنصرين الآخرين (المتعلم والمنهاج).

10/ أعطت المؤسسات التعليمية عناية خاصة للمعلم من حيث إعداد الخطط التربوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا نتيجة للدراسات والتقارير، والأوراق المقدمة في المؤتمرات العالمية، التي تعقد من حين لآخر.

11/ أداء المعلمين في حقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، بسبب النقص في الإعداد المهني والتقني والتواصلية، وعدم التدريب الكافي أثناء تدريسهم في هذا المجال.

مقترحات الدراسة:

* الاستفادة من تطور مجال اللسانيات التعليمية الحديثة، ونظريات الاكتساب والتعلم، وإعادة تنظيم مناهج النحو للناطقين بغير العربية وفق التدرج المعرفي والتعليمي. واكتشاف طرق حديثة،

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

نحو: استخدام الحاسوب، والألعاب اللغوية عن طرق الحاسوب، والربط بين الدرس النحوي، النص الأدبي لزيادة الفعالية في العملية التعليمية.

* عدم استخدام جمل مصطنعة لتدريس القاعدة النحوية. وتبسيط الجمل المستخدمة.

* تكوين هيئة لدراسة وتقييم الكتاب المستخدم في معاهد العالم، ووضع كتاب على الأسس التي ينبغي أن يقوم عليها كتاب القواعد النحوية للناطقين بغير العربية.

* الاعتماد على علم اللغة التقابلي، واللسانيات التعليمية الحديثة؛ لأن اللغة هي أداة الفكر الثقافي والتفاهم التواصل بين الأفراد والجماعات، وتشكل الوعي الثقافي والنسيج الاجتماعي للامة. وفي هذا العصر أصبح العالم كقرية ذات مساحة جغرافية ضيقة، لذا لا بد من الحوار والتفاهم بين اللغات، وإزالة الحواجز بينها.

* إنشاء معاهد لتأهيل المعلمين العاملين في هذا المجال (تعليم العربية للناطقين لغيرها ، وذلك لدور المعلم المتعاضم، بحسبانه أحد أهم أضلاع مثلث العملية التعليمية.

المصادر والمراجع

ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ج / 1 ، ص34.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل، دون التاريخ، ج1، ص 589.

أحمد صالح: أحمد زكي صالح، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971م.

أحمد مشكور : أحمد زكي مشكور ، اكتساب اللغة. ص 160.

إلياس : إلياس ديب، مناهج وأساليب التربية والتعليم لتراكيب اللغة العربية: دراسة اللغوية، بيروت، دار الكتب اللبنانية، 1981، ص278.

الخولي: الخولي، محمد علي ، دراسة استطلاعية تحليلية لتراكيب اللغة العربية، دراسة لغوية، القاهرة، دار العلوم للطباعة والنشر . 1981 م.

حسن : حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 1992، ص202.

داود: داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، جامعة الكويت، مطبوعة الجامعة، 1984م.

رشدي: رشدي طعيمة، معلم العربية لغير الناطقين بها في أفريقيا إعداده وتدريبه، المجلة العربية للدراسات اللغوية العدد19، ص265، 266، 2002 م.

زكريا: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص219 .

عابد: عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لتدريس اللغة العربية، ص204 .

علي : علي جواد الطاهر ، أصول تدريس اللغة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، 1984، ص 98.

عوني: عوني الفاعوري، وخالد أبو عمشة ، تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 32 ، 2005 م.

محمود :

محمود أحمد: محمود احمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2008م.

محمود : محمود كامل الناقية، خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص323 ، 324.

محمود كامل الناقية، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص28 .

مشاعل: مشاعل آل كدم، المعلم والمنهاج ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، 2012م.

مؤمن : مؤمن العنان، الموقع الشخصي، كفاءة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الشبكة العنكبوتية.